وصنعه لها بلا مزاج وعلة لكل شيء صنعه ولا علة لصنعه
وما تصور في وهمك فالله بخلافه وهذا الكلام عجيب
نفيس محقق والفصل الآخر تفسير لقوله تعالى ليس
كمثله شيء والثاني تفسير لقوله عز وجل لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون والثالث لقوله تعالى إنما قولنا
لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ثبتنا الله
وإياك على التوحيد والإثبات والتنزيه وجنبنا
طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه
ورحمته فيما أظهره الله تعالى على يديه من
المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات صلى الله
عليه وسلم قال القاضي أبو الفضل رحمه الله حسب
المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج
فصل إلى نصب البراهين عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل
المطاعن إليها ونذكر شروط المعجز والتحدي وحده وفساد
قول من أبطل نسخ الشرائع ورده بل ألفناه لأهل
ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا
بانه في محبتهم له ومنماة لأعمالهم وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم
ونيتنا أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته ومشاهير
لتدل على عظيم قدره عند ربه وأتينا منها بالمحقق
والصحيح الإسناد وأكثره مما بلغ القطع أو كاد وأضفنا

إليها

إليها بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة وإذا تأمل
المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل أثره وحميد
سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة كماله
وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يمتر
في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد
في إسلامه والإيمان به فروينا عن الترمذي وابن قانع
وغيرهما بأسانيدهم أن عبد الله بن سلام قال لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لأنظر إليه
فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب
حدثنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله قال حدثنا
أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون عن أبي
يعلى البغدادي عن أبي السنجي عن ابن محبوب عن
الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب الثقفي
ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي ويحيى بن سعيد عن
عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة بن أوفى
عن عبد الله بن سلام الحديث وعن أبي رمثة
التيمي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي
فأريته فلما رأيته قلت هذا نبي الله وروى مسلم
وغيره أن ضمادا لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله

Copyright © King Saud University